مقدرة معلومة او صدقة يوظفها الرجل على نفسه يؤديها في اوقات معلومة
السائل الذي يسأل والمحروم الذي يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم **يصدقون**
بيوم الدين تصديقا باعمالهم واستعدادهم من عذاب ربهم واعترض بقوله ان عذاب
ربهم غير مأمون اي لا ينبغي وان بالغ في الطاعة والاجتهاد ان يأمنه وينبغي ان يكون
مترجحا بين الخوف والرجاء وقرئ بشهاداتهم وبشهادتهم والشهادة من جملة
الامانات وخصها من بينها ابانة لفضلها لان في اقامتها احياء الحقوق وتصحيحها
وفي زيّها تضييعها وابطالها كان المشركون يحتفون حول النبي صلى الله عليه حلقا حلقا
وفرقا فرقا يستمعون ويستهزئون بكلامه ويقولون ان دخل هؤلاء الجنة كما يقول
محمد فلندخلنها قبلهم فنزلت **مهطعين** مسرعين نحوك مادي اعناقهم اليك مقبلين
بابصارهم عليك **عزين** فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة كان كل فرقة تعتزي
الى غير من تعتزي اليه الاخرى فهم مفترقون قال الكميت ونحن وجندل باغ تركنا
كتائب جندل شتى عزينا وقيل كان المستهزئون خمسة ارهط **كلا انا** ردع لهم عن
طمعهم في دخول الجنة ثم علل ذلك بقوله انا خلقناهم مما يعلمون الى آخر السورة وهو كلام
دال على انكارهم البعث فكأنه قال كلا انهم منكرون للبعث والجزاء فمن اين يطمعون
في دخول الجنة **فان قلت** من اي وجه دل هذا الكلام على انكار البعث **قلت** من حيث انه
احتجاج عليهم بالنشأة الاولى كالاحتجاج بها عليهم في مواضع من التنزيل وذلك قوله
مما يعلمون اي من النطفة وبالقدرة على ان نهلكهم ونبدل ناسا خيرا منهم وانه ليس
بمسبوق على ما يريد تكوينه لا يعجزه شيء والغرض ان من قدر على ذلك لم يعجزه الاعادة ويجوز
ان يراد انا خلقناهم مما يعلمون اي من النطفة المذرة وهي منصبهم الذي لا منصب اوضع
منه ولذلك ابهم واخفى اشعارا بانه منصب يستحيا من ذكره فمن اين يتشرفون ويدعون
التقدم ويقولون لندخلن الجنة قبلهم وقيل معناه انا خلقناهم من نطفة كما خلقنا
بني آدم كلهم ومن حكمنا ان لا يدخل احد منهم الجنة الا بالايمان والعمل الصالح فلم يطمع
ان يدخلها من ليس له ايمان وعمل وقرئ برب المشرق والمغرب ويخرجون ويخرجون ومن

ومن الاجداث سراعا بالاظهار والادغام ونَصب ونُصب وهو كل ما نصب فعبد من دون
الله **يوفضون** يسرعون الى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون الى انصابهم عن رسول الله صلى
الله عليه من قرأ سورة سأل سائل اعطاه الله ثواب الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون

سورة نوح مكية تسع وثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

ان انذر اصله بان انذر فحذف الجار واوصل الفعل وهي ان الناصبة للفعل والمعنى
ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار ويجوز ان تكون مفسرة لان في الارسال
معنى القول وقرأ ابن مسعود انذر بغير ان على ارادة القول وان اعبدوا نحو ان انذر
في الوجهين **فان قلت** كيف قال ويؤخركم مع اخباره بامتناع تأخير الاجل وهل
هذا الا تناقض **قلت** قضى الله مثلا ان قوم نوح ان آمنوا عمرهم الف سنة وان بقوا
على كفرهم اهلكهم على رأس تسعمائة فقيل لهم آمنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت
سماه الله وضربه امدا ينتهون اليه لا يتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم
اخبر انه اذا جاء ذلك الاجل مدة لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة
فبادروا في اوقات الامهال والتأخير ليلا ونهارا دائبا من غير فتور مستغرقا به الاوقات
كلها **فلم يزدهم دعائي** جعل الدعاء فاعل زيادة الفرار والمعنى على انهم ازدادوا عنده
فرارا لانه سبب الزيادة ونحوه فزادتهم رجسا الى رجسهم فزادتهم ايمانا **لتغفر لهم** ليتوبوا
عن كفرهم فتغفر لهم فذكر المسبب الذي هو حظهم خالصا ليكون اقبح لاعراضهم عنه
سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة **واستغشوا ثيابهم** وتغطوا بها كانهم طلبوا ان
تغشاهم ثيابهم او تغشيهم لئلا يبصروه كراهة النظر الى وجه من ينصحهم في دين
الله وقيل لئلا يعرفهم ويعضده قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الا حين
يستغشون ثيابهم الاصرار من اصر الحمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل عليها
يكدمها ويطردها استعير للاقبال على المعاصي والاكباب **واستكبروا** واخذتهم العزة
من اتباع نوح وطاعته وذكر المصدر تأكيدا ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم
فان قلت ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلن

Copyright King Saud University